Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صرفاً . وتصور لنا القصة لنا حياة عائلة إنجليزية يعمل أفرادها فى صناعة الخزف فى بارسليم وتعطى لنا جوا واقعياً صادقاً لما يتذوقه أو يشمه أفراد عائلة تعيش فى مدينة لصنع الخزف . ولا تعتبر القصة تأريخاً لحياة شخوص معينة عاشت فى مكان معين وفى زمن معين ، ولكنها تعتبر دراسة واقعية لما للزمان من أثر فى حياة الناس . ويقال أن فكرة القصة الرئيسية واتته عند ما كان يجلس فى مطعم فى باريس ذات يوم . فقد سخرت خادمة المائدة من سيدة بدينة عجوز تدخل المطعم . وفى لمح البصر تكشف له مغزى هذا اللقاء بين الشباب والكهولة ، بين الجمال والقبح ، فيما يشبه تجربة استعاده الزمن المفقود فى قصة بروست . فكل سيده عجوز كانت فيما مضى فتاة رائعة الجمال لها سحرها وشبابها وحيويتها التى تظهر فى مشيتها وفى تفكيرها . والحقيقة هى أن التحول من الشباب إلى الكهولة يتم عن طريق تغييرات لا نهاية لها ، وبالنسبة للفرد ذاته ، من الصعب تتبعها وإدراكها . وفى هذا ، كما يقول بينيت ، ما يثير العاطفة . فالزمان هو الفكرة المحوريه فى القصة ويثير رصده ومراقبته عبارات تصويرية رائعة وخاصة عند ما يموت جيرالد سكيلز وعند ما تتقابل الشقيقتان اللتان كانتا على طرفى نقيض عند ما بلغتا منتصف العمر . ومن الواضح أن بينيت قد تأثر بقصة موباسان Une Vie .

واستطاع بينيت أن يعمق أبعاد المأساة عن طريق بطلتين بدلا من بطلة واحده فلدينا كونستانس ، ويوحى اسمها بالثبات ، وصوفيا وهى فتاة متقلبة . وقد أراد بينيت فى بادىء الأمر أن تمر صوفيا بمرحلة تتحطم فيها قواها المعنوية بعد أن تفر مع جيرالد سكيلز وبعد أن يهجرها فى باريس فقد كان مقدراً لها أن تغتصب ثم تترك لمصيرها ، فتنتصر لفترة قصيرة فى عملها كغانية ثم تسقط بعد ذلك فى الوحل . ولكنه عدل عن رأيه ، فربما شعر بوخز الضمير إذا ما مضى فى تصميمه وجعل هذا القدر القاسى يطارد بطلته ، فقد كان يعلم أن جمهوره ان يغفر له هذه الغلطة ؛ وربما أدرك